عن الحب الذي يبقى

ـ حكايـة في مشهد واحـد ـ

اللازمـة :

تمتدّ في أبدي خطاك عميقة .. قدمي مسافر
يا أول العمر المعذّب في هواك ...
... لاجله ، فلتبق سائر .

ـ المشهد ـ

من وحشة الغابات ، صوتك بالندى .. خضلا يجيء
يلتفّ في ورق الغصون أزاهرا ، وهوى يضيء
أحلام ليل اللاجئات .
وفوق أغنية ظليلـه
خضراء .. يحملني الى عرس الطفولة :
(أيام تحرقك الظهيرة تحت شبّاكي العتيق ،
ولست تدري .
أو حين نركض خلف قرص الشمس ،حتى ينطفي ..
.. ويحطّ نجم العائدات على البيوت ، ولست أدري .
أوّاه ...
... أو لما زرعت على الضفيرة قبلة ، ورأتك أمي
فقست عليّ ... ولم تزل تحيا على كتفيّ آثار الجراح
كلهيب أيام الطفولة ، مثلما ـ لا زلت ـ في الاحشاءغائر ،
ولذا .. فهاأني اشمّك في عبير ضفائري السوداء ..
... يا عطرا يظلّ على الضفائر .) .

((صوت عارض))

ـ جوقة من الصغار ـ

آباؤنا ماتوا . وفي حقل من الصبّار والنار
نجوع ... أو نأكل من رغيفه الملغوم بالعار ،
نظمأ ... أو نعصر صخرا ، وهو باق صخر ،
أيتها الارض التي جعنا ، ولا تخضرّ ،
يا أيها النهر الذي متنا ظماءا ، وهو يصلي جمر ...
نريد خبزا يا حقول الخير ،..
.. ماءا .. قطرة يا بحر .

ـ بقية المشهد ـ

أوّاه يا طيري المسافر في الرياح
منذ ارتحلت ، نسيت تحت جناحك الفضي قلبي .
أبدا مسافرة مع الجرح المسافر ،
يخضرّ من فرحي،بصوتك هادرا، دمعي على الم المحاجر،
وتمرّ فوق أضالعي .. لما تمرّ على أضالعك الحوافر ،
يا أول العمر المعذّب في هواك ...
... لاجله ، فلتبق سائر .

العراق ـ البصرة

شاكر العاشور